

الحَقِيقَةُ

«إليها .. إلى القرية النائية .. في قدس أقداسها .. إلى الحقيقة في عليانها»

● الأستاذ. رشدي محمد إبراهيم ●

سفينتي أبحرت .. فاللَّهُ تَرَعَاها	والريح سَكَّانها .. والشَّوقُ نَادَاها
والمَوْجُ يَلْهُو بها .. والريحُ عاصِفَةٌ	والتَّجَمُّمُ في سِرْبِهِ بالغَمِّمُ قَدْ نَاها
وَبَالِها خَالِرٌ .. يَتَمَيَّ التَّجَاةُ لها	يا وَيْخُ زُبَانِها .. وَاللَّيْلُ يَغْشَاها
قد أبحرت للذَّيِّ والمَجْدُ يَطْلُبُها	يا بُعْدُ غَايِها .. يا طُولُ مَجْزَاها
قد يَمُتُّ عَالِماً بالغَيْبِ مُخْتَبِجاً	لَرِثَاذِ شَطَائِنِهِ أَكْرَمُ بِمِرْسَاها
لُخْرِي إلى هَدَفٍ، تَسْمُو له جِئَمٌ	غَزَائِلُ الْجِنِّ لَا تُزْفِي لِمِسْرَاها

في غَالِمِ الْغَيْبِ في الْمَجْهُولِ غَايِها	فَوَقَّ الذَّيِّ الشَّمُّ في الْغَلِيَاءِ سَلَوَاها
فَيَمَّا تَسَامَى وَأَسْنَى لِلشَّهَى أَشْلَا	لِلرُّوحِ، لِلتَّوَجِدِ، لِلأَطْيَافِ نَجْوَاها
يا شَاطِئَةُ الْغَيْبِ لي في الشَّطْطِ فَايَلَةُ	مَغْشُوقَةٌ، مَسْرُوتٌ بِالْغَيْبِ دُلَاها

عُشِّقَهَا زُمْرًا، مِنْ بَغْدَمِ زُمْرٍ
سَارَتْ مَوَاجِيهِمْ فِي دَرْبِهَا أَمْدًا
مَنْ جَاءَ آدَمَ لِلدُّيَا، وَفَاتِنِي
فِي مِصْرَ، فِي الصَّيْنِ، فِي الْهِنْدِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ
مِنْ «بَنَازَر»، إِلَى طَاغُوزِ عَاشِقِهَا
ذُو الْمَحْسِنِ خَيْرٍ فِي مَنَازِلِهَا
بُودَا هُنَالِكَ فَوْقَ الطُّرُودِ يَرْقِيهَا
وَيُحِبُّهَا كُلُّ كُفَّانٍ يُجَمِّعُهُمْ
وَيُفِي الْمَعَايِدِ زَهْبَانٌ مَشَاعِلُهُمْ
وَيُفِي الْمَعَايِلِ عُشَّاقٌ مَا سَهَرُوا
وَالْمُصْلِحُونَ وَمَنْ سَارُوا بِسِرِّهِمْ

عُشِّقَهَا كُلُّهُمْ هَامُوا بِرُؤْيَيْهَا
لَكُنْهَا فِي الدُّرَى الشَّمَاءِ غَالِيَةً
مَنْ زَانَهَا لَمْ يَنْلُ إِلَّا سَلَاقَتَهَا
يَنْظُرُ زَهْنُ الْهَوَى عَيْدًا لِكُرْمَتِهَا
يَسْتَعِذُّ بِالْهَجَرِ وَالْآلَامِ مُتَتَبِّرًا
فَمَا يَكُونُ سِوَى إِيمَاضٍ عَاطِقَةٍ

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قُلْتُ عَنْهُ
فَمَا تُعَدِّثُ فِيمَا قُلْتُ أَذِي
وَمَنْ حَدِيثُ الْهَوَى اسْتَغْفِرُ اللَّهَ
وَمَا تُجَبِّثُ لِمَا قُلْتُ : أَهْوَايَا !